لماذا سمي يوم التروية بهذا الاسم ؟

يوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة ، وتسميته بهذا الاسم قديمة ، من قبل بزوغ فجر الإسلام

قيل : لأن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كان يتروى ويتفكر في رؤياه فيه ، وفي التاسع عرف ، وفي العاشر استعمل .

ذكر هذا الفيروزآبادي في القاموس (1 / 1665) أي يتروى ويتفكر في رؤياه في ذبح ابنه إسماعيل ، وهذا لا مستند له يؤيده ، وحاشا خليل الله إبراهيم عليه السلام أن يصدر منه هذا التروي والتفكر فلا يعرف المراد من الرؤيا ، أو ما هو صانع إلا في اليوم التاسع ، والله أعلم .

وقيل في سبب التسمية : أن التروية مشتقة من الرواية ، لأن الإمام يُروِّي الناسَ مناسكهم .

ذكره د. مصطفى محمد حسين الذهبي محقق كتاب مثير الغرام الساكن إلى

أشرف الأماكن لابن الجوزي ص (175) .

وهذا القول أيضاً غير صحيح لأمور :

الأمر الأول : أنه لا مستند له يثبته .

الثاني : أن هذه التسمية معروفة قبل الإسلام .

الثالث : أن تعليم الإمام للناس مناسكهم غير مخصوص بهذا اليوم ، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الناس في سائر أيام الحج ، وكان يقول : خذوا عني مناسككم ، وكذا الأئمة من بعده لم يكونوا يخصون يوم الثامن بتعليم الناس .والصحيح في سبب هذه التسمية هو :

أنه لم يكن بعرفة ومزدلفة ماء في الزمن القديم ، وكان الناس في اليوم الثامن يستقون الماء لحمله معهم إلى عرفات ومزدلفة ، إما أن يحملوه من ذي المجاز أو من مكة .

ذكر الأزرقي في أخبار مكة ص (187 ، 188) ضمن حديثه عن حج أهل الجاهلية وإنساءِ الشهور ومواسمهم ، قال :

..... ثم يخرجون يوم التروية من ذي المجاز إلى عرفة فيتروون ذلك اليوم من الماء بذي المجاز ، وإنما سمي يوم التروية لترويهم من الماء بذي المجاز ، ينادي بعضهم بعضاً تروا من الماء لأنه لا ماء بعرفة ولا بالمزدلفة يومئذ .. اهـ